الجمهورية التونسية
وزارة الداخلية
الحرس الوطني
إدارة الأبحاث والتفتيش
الفرقة المركزية الأولى
محضر عدد: 11.3.55
بتاريخ: 2011/01/25

تأدية شهادة

في اليوم الثامن عشر من شهر أفريل من سنة إحدى عشرة وألفين وعلى الساعة 1020 نحن الملازم أول / بلال مناعي رئيس الفرقة المركزية الأولى للحرس الوطني بالعوينة بوصفنا من مأموري الضابطة العدلية عملا بالفصل 10 من ق/م/ج والوكيل أول / نور الدين المثلوثي رئيس المركز العدلي بها وبمقتضى إنابة السيد عميد قضاة التحقيق لدى المحكمة الابتدائية بتونس 128/ص بتاريخ 2011/01/24 موضوعها **التآمر على أمن الدولة الداخلي وارتكاب الاعتداء المقصود منه حمل السكان على مهاجمة بعضهم بعضا بالسلاح وإثارة الهرج والقتل والسلب بالتراب التونسي وهي الجريمة المنصوص عليها وعلى عقاب مرتكبها بالفصل 68 و69 و72 من المجلة الجزائية** ، وبمحضر العون الكاتب العريف أول / عماد المالكي حضر لدينا الشاهد وذكر أنه يدعى / **سمير بن عبد المجيد بن ابراهيم عبيدي** ، ابن [redacted] ، جنسيته : تونسية وأنه مولود في 1961/01/08 بالقصر قفصة ، متزوج من المسماة [redacted] ، مهنته محامي ، وزير الاتصال سابقا ، ومحل سكناه : عدد [redacted] ، وحاليا إقامة [redacted] صاحب ب ت و رقم [redacted] والذي يحسن القراءة ويحسن الإمضاء وأنه ..... **شاهد** ... وبعد إعلامه بالموضوع المطلوب أدائه الشهادة فيه ..... وبعد الحلف طبق الفصل 241 من ق. م. ج أجابت بما يلي :

بسؤاله عن عمله الحالي ، أجاب : أنا متقاعد حاليا ، وكنت أشغل خطة وزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة ، وقد تم إنهاء مهامي يوم 2011/01/17 ــــــــ

بسؤاله عن جميع الأحداث التي جدت بداية من يوم 2010/12/17 ، وجميع التفاصيل المتعلق بذلك ، أجاب : كنت أشغل خطة وزير الشباب والرياضة والتربية البدنية وتم تعييني يوم 2011/12/29 وزيرا للاتصال ، وباشرت يوم 2011/01/03 ، بعد أن أعلمني هاتفيا السيد الوزير الأول محمد الغنوشي بذلك ، وقال لي حرفيا "*نظرا لنجاحك في ملف الشباب والرياضة ... وهو سيد الرئيس عينك وزيرا للاتصال*" ، وقد حضرت بمجلس الوزراء الشهري يوم 2011/01/04 ، وتم التطرق بكل إيجاز للأحداث الأخيرة التي كانت عليها البلاد ، وكان الرئيس السابق بحضور الوزير الأول ، بعد الانتهاء من ذلك الاجتماع ، مستاء من مردود التجمع الدستوري الديمقراطي السلبي ، وفي يوم 2011/01/09 تم تكليفي من قبل الرئيس السابق ، لإجراء مداخلة بالقناة الفضائية الجزيرة بالنشرة الإخبارية على الساعة 2100 ، بطلب من هذه القناة الإخبارية ، وقد أعلمني بذلك السيد وزير الدولة المستشار آنذاك عبد العزيز بن ضياء ، وفعلا قمت بإجراء مداخلة كان محتواها ضرورة تعديل الحكومة لسياساتها وان المطالب هي مطالب شرعية ومن حق التونسيين التظاهر السلمي ، وقد تأسفت عن سقوط العديد من الضحايا ، نتاج العنف ، وقد استفسر مقدم النشرة الإخبارية عن وضعية تدخل الجيش الوطني ، وأعلمتهم من أن دوره حماية المنشآت العمومية ، وأفيدكم من أن الوضع العام بالبلاد كان متجها إلى التأزم في تلك الفترة ، وتم اتخاذ إجراءات اقتصادية غير جذرية ، وفي يوم 2011/01/11 تم تكليفي في الحين من قبل الرئيس السابق بتنظيم ندوة صحفية مساء ذلك اليوم ، على إثر اجتماع جمعني به ووزير الدولة عبد العزيز بن ضياء ووزير الداخلية و التنمية المحلية رفيق بلحاج قاسم ،

الهدف منها تزويد وسائل الإعلام بجميع المعطيات والمعلومات المتعلقة بمختلف تلك الأحداث والإعلان عن رقم هاتف أخضر للإجابة عن كل استفسارات وسائل الإعلام الوطنية والعالمية ، وطلب مني الرئيس السابق بأن أصرح بوجود عناصر متطرفة وأخرى إجرامية ، تندس وسط المتظاهرين لارتكاب العنف ، ومن أن أعوان الأمن كانوا في حالة دفاع شرعي عن أنفسهم ، وقد تلقيت اتصالا هاتفيا لما كنت أجري تلك الندوة الصحفية ، وأعتقد من انه تم تسجيله بواسطة كاميرا التصوير ، من موزع هاتف رئاسة الجمهورية ومرر لي السيد وزير الدولة عبد العزيز بن ضياء وقال لي حرفيا " *قال لك سيد الرئيس .. اكد على أن الي ماتوا رافضو ماتوا في حالة دفاع شرعي .. عن مراكز الأمن* " ، وأفيدكم من أن الوزير الأول قد قام بندوة صحفية يوم 2011/01/12 للإعلان عن مختلف الإجراءات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها ، المزمع اتخاذها في الميدان الاقتصادي والاجتماعي ، وقد تم كل ذلك ، وفي يوم 2011/01/13 ، حضرت مع الوزير الأول محمد الغنوشي وأعضاء الحكومة في جلستين ممتازتين لمجلسي النواب والمستشارين ، حيث قدم الوزير الأول بيانا للحكومة حول مجمل القرارات الجديدة وتم القيام بحوار مع بقية الأعضاء ، كما قدم السيد أحمد فريعة وزير الداخلية الجديد ، بيانا حول الأحداث الأمنية ، ثم وفي حدود الساعة 20:00 ، استمعت لخطاب الرئيس السابق في ذلك اليوم ، وذلك بمقر التلفزة التونسية ، حيث كانت البلاد في حالة طوارئ ، وكنت متواجدا برفقة السيد شوقي العلوي بمكتبه ، وكنا نتابع الحوارات المجراة على إثر ذلك الخطاب ، وقد تلقيت اتصالا هاتفيا من السيد عياض الوذرني على ما أذكر ، يدعوني فيه لتغطية ردود الأفعال على إثر ذلك الخطاب ، وقد تلقيت لاحقا مكالمة هاتفية من الرئيس السابق قال لي حرفيا " *يلزم وزير التعليم العالي .. سي بشير التكاري .. يتدخل ويرد وان يواصل الحوار* " ، فأجبته " *واضح سيد الرئيس .. توه نتصلوا بيه* " ، وأعتقد من أنني اقترحت عليه على إثر تلك المكالمة ، أن يتم الموافقة على دخول وسائل الإعلام الأجنبية بجميع أصنافها والراغبة في ذلك ، إلى بلادنا وتغطية جميع تلك الأحداث ، وقد وافقني على ذلك وأضاف " *إعلم .. راهو الانترنت .. تحلت الليلة .. معادش فما حجب المواقع* .. وأعلم عليها من توه .. " ، وتوليت الإعلام على ذلك ، كما توليت الاتصال الهاتفي بالوزير بشير التكاري ، وقد واصل عملية التحاور بذلك البرنامج التلفزي ، أما يوم 2011/01/14 ، فقد تلقيت اتصالا هاتفيا من الرئيس السابق حوالي الساعة 10:00 ، على الهاتف القار ، وكنت متواجدا بمكتبي ساعتها وقال لي حرفيا " في إطار القرارات الجديدة .. والانفتاح والسماح بتنظيم المسيرات والتجمعات .. *يلزم تحسيس المواطنين بتنظيم تلك المسيرات الشعبية* .. " ، وأضاف " *أطلب استدعاء الجزيرة في تونس .. باش يدخلوا رسميا لتونس .. اتصل بالحبيب الغريبي .. وادعوه رسميا باش يدخل لتونس ويخدم على روحو* " ، وفعلا تولت الاتصال به ودعوته رسميا ، ولقد تلقيت اتصالا هاتفيا من سيرين بن علي زوجة مروان المبروك ، وقالت لي حرفيا " *استنى شويـة في حكاية الجزيرة .. سيد الوزير* " وقد أدركت من أنها كانت متواجدة بجوار والدها الرئيس السابق بالقصر الرئاسي بقرطاج ، وكانت قد مررت لي زوجها مروان المبروك وقد سلم علي ، وعلق على القرارات المتخذة بخطاب الرئيس السابق ليوم 2011/01/13 بصورة إيجابية ، وانهي المكالمة ، وحوالي الساعة 12:00 تلقيت اتصالا هاتفيا من السيد الوزير الأول محمد الغنوشي وقال لي حرفيـــا " *اطلب من التلفزة .. يحضروا ملف تلفزي بعد الأخبار .. ملف هام .. بحضور أحزاب المعارضة .. وباش نبعثلك فاكس .. فيه أرقام القيادات متاعهم* .. " ، وتلقيت ذلك الفاكس وبالفعل توليت الاتصال بالسيد عبد السلام جراد الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل الذي أعلمني بأنه سيكلف السيد عبيد البريكي للحضور ، واتصلت به شخصيا لإعلامه بذلك ، كما اتصلت بالسيد أحمد إبراهيم والسيد مصطفى بن جعفر والذي طلب مني إضافة السيد أحمد نجيب الشابي ، وبعد ذلك اتصل بي رئيس الدولة السابق ما بين الساعة 1300 والساعة 1400 وقال لي حرفيا " *شنوه الجو .. لاباس* .. " ، فأعلمته بالملف الذي نعتزم القيام به وإعداده مع قيادات أحزاب المعارضة المشار إليهم ، فقال لي " *شوفو أشكون .. قريب من السلطة باش يحضر معاهم .. باش يجاوب .. علاش لا ما تعملوش البرنامج الليلة وغدوة كيف كيف* ..

يولسيوا زوز ملفات تلفزية .. "، فقلت له "*حاضر سيد الرئيس* "، وبعد حوالي ساعة، تلقيت فاكس بمكتبي صادر من رئاسة الجمهورية، على ما أذكر، يتمثل محتواه في أن رئيس الدولة السابق قرر حل الحكومة، وتكليف الوزير الأول بتشكيل حكومة جديدة، ثم تلقيت مكالمة هاتفية من وزير الدفاع الوطني السابق رضا قريرة قال لي حرفيا "*باش نبعثوا بلاغ .. لوكالة تونس إفريقيا للأنباء .. نعلن فيه حالة الطوارئ في كامل تراب الجمهورية .. وراهي الساعة 17:00* "، وبالفعل تلقت الوكالة المشار إليها بعد ذلك إعلانا لحالة الطوارئ بكامل تراب الجمهورية، وكان كل ذلك قبل الساعة 17:00 وبعد ذلك ولا أستحضر الساعة بالتحديد، وكنت بمكتبي، ولكن الساعة قد تجاوزت ساعة الإعلان عن حالة الطوارئ بكثير، ولا أستطيع تحديد الساعة بالدقة المطلوبة، لكنني تلقيت أيضا من الرئيس المدير العام السابق للتلفزة التونسية شوقي العلوي، قال لي حرفيا "*الأمن الرئاسي طلبوا مني باش نبعث سيارة التلفزة .. آش نعمل ..* "، فقلت له "*من العادة باش يطلبوكم ..* " ولا أتذكر إجابته بالتحديد، فتوليت الاتصال من مكتبي بموزع رئاسة الجمهورية للتأكد من ذلك الطلب، الذي كان غير عاديا، والتثبت من ذلك المصدر، ومن تلك المكالمة، وبعد الانتظار مدة حوالي ثلاث دقائق، أجابني شخص أجهله، وقال لي "*تفضل* " فقلت له "*معاك وزير الاتصال .. ياخي طلبتوا من التلفزة باش يبعثوا كرهبة* "، فقال لي "*إيه .. إيه .. طلبنا كرهبة التلفزة .. باش تجي للقصر .. راهو الرئيس سافر .. الرئيس سافر* " وانتهت المكالمة، وأعلمت شوقي العلوي بتوجيه تلك السيارة، وتم الاتفاق على إدراج عبارة "*في الحين خطاب تاريخي موجه للشعب التونسي* "، وعلمت من أن الرئيس السابق قد فر خارج ارض الوطن، ثم تحولت مباشرة إلى محل سكناي، ووردت علي معلومات من صحافي أو من شخص آخر، يعلمني من وجود تخوفات بوجود هجوم من جهة منطقة جبل الأحمر على مقر التلفزة التونسية، فاتصلت مباشرة بوزير الدفاع الوطني السابق رضا قريرة، فطمأنني من أن مقر التلفزة الوطنية مؤمن ولا خوف على ذلك، وفي صبيحة يوم 2011/01/15 بقيت باتصال به، ومع وزير الداخلية التسابق أحمد فريعة والسيد الوزير الأول محمد الغنوشي، لمتابعة الوضع العام، وكانت لي العديد من المكالمات مع وزير الدفاع الوطني، حتى تكون وسائل الإعلام طرفا في طمأنة المواطنين والتحذير من الانفلات الأمني وحوالي الساعة 12:00 من يوم 2011/01/15 أعلمني وزير الدفاع قائلا حرفيا "*الوضع خطير جدا .. وانا ما نعرفش آشكون .. فما محاولة وانقلاب في البلاد .. كراهب تدور بالسلاح .. فما إحساس بانقلاب .. عباد وكراهب مسلحة .... التلافزيلزمها تعاون للتحسيس* "، وتم الاتفاق على أن تكون وسائل الإعلام أحد الأطراف التي تعمل لتحسيس المواطنين لخطورة الوضع والتنبيه على أن هناك عصابات مسلحة ونهب تجوب البلاد، وتشريك المواطنين عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، الوطنية والخاصة، حتى تشارك في الجهد العام وتوضيح خطورة هذه العصابات المسلحة ونهب، فقمت شخصيا بالاتصال المباشر بمديري القنوات التلفزية الثلاث، شوقي العلوي بالقناة التونسية، ونبيل القروي، قناة نسمة، والعربي نصرة، قناة حنبعل، وأعلمتهم بضرورة تنشر البلاغات الواردة من وزارة الدفاع الوطني وقمت بتكليف من يبلغ الإذاعات بنفس الموضوع، ويمكنني أن أقول أني لاقيت التجاوب الكامل معهم، وطلبت من القنوات التلفزية وضع الأشرطة النصية بأسفل الشاشة التي تحتوي على كل البلاغات الواردة من وزارة الدفاع الوطني، حيث كنت باتصال مباشر مع السيد وزير الدفاع الوطني والذي يعلمني بتطور الوضع العام، وكان الاتصال به متواصلا طيلة يومي 15 و2011/01/16، وأفيدكم أنني تلقيت اتصالا هاتفيا من وزير الدفاع الوطني حوالي الساعة 0930، وقال لي حرفيا "*قولوا لوسائل الإعلام .. أن قوات الجيش والأمن مستعدة ترافق التجار للتزود ودعوتهم لفتح محلاتهم التجارية .. باش نفشلوا أي محاولة باش ما ينقصشي التزويد في المحلات ..* " وقمت بالتنسيق مع وسائل الإعلام للغرض، وفي نفس اليوم وفي حدود الساعة 1900 تلقيت اتصالا هاتفيا من السيد الوزير الأول وشكرني على كل ما تم القيام بـــه، وانتهت مهامي الرسمية يوم 2011/01/17 ــــــــــــ

بسؤاله عن التفاصيل الدقيقة للتصريحات التي أدلى بهـا السيد وزير الدفاع الوطني السابق رضا قريرة والتي نصها : " *الوضع خطير جدا - وانا ما نعرفشي أشكون .. فما محاولة وانقلاب في البلاد .. كراهب تدور بالسلاح - فما ريحة متاع انقلاب .. عباد وكراهب مسلحة .... التلافزيا زمانا تعاون للتحسيس* " ، وعن جميع المعلومات المتعلقة بذلك القول ، أجاب : لقد قال لي حرفيا "الوضع خطير - ما نعرفوش مصدرها" ، كما لم يدل بأي جزئيات أخرى أو أي تفسيرات أخرى أو أي معلومات أخرى تخص ذلك الموضوع ــــــــــ

بسؤاله إن كان على علم بالفريق التلفزي الذي تم توجيهه من طرف الرئيس المدير العام للتلفزة التونسية السيد [illegible] العلوي ، يوم 2011/01/14 بمطار تونس قرطاج ، لتغطية الحدث المتمثل في عملية إلقاء القبض على أفراد من عائلتي الطرابلسي وبن علي من طرف بعض القوات الأمنية الخاصة وتسليمهم لوحدات الجيش الوطني التي تولت تأمينهم بالقاعدة الجوية بالعوينة ، أجاب : لا علم لي بذلك ــــــــــ

بسؤاله عن كان على علم بعملية حجز أشرطة التسجيل التابعة لذلك الفريق التلفزي في نفس اليوم ، أجاب : على علم لي بذلك ، ولكنني علمت بذلك بعد يوم أو يومين ــــــــــ

بسؤاله عن البرامج التلفزية المباشرة التي كانت تقوم بها جميع القنوات التلفزية الوطنية والخاصة والتي كانت تتلقى من خلالها اتصالات المواطنين والذين كانوا يعلمون عن وجود قناصة وميليشيات وغيرها ، وعن مدى صحة تلك البلاغات ، أجاب : ليس أي علم بها وبتفاصيل ذلك ، لكنني علمت لاحقا من أنها بلاغات غير دقيقة حسب ما اطلعت عليه لاحقا بالصحف اليومية والأسبوعية ــــــــــ

بسؤاله عن كان تلقى اتصالات هاتفية من الرئيس السابق المظنون فيه زين العابدين بن علي ، بعد مغادرته أرض الوطن ، أجاب : بالنفي ــــــــــ

بسؤاله عن كان تلقى اتصالات هاتفية من زوجة الرئيس السابق المسماة ليلى الطرابلسي بعد مغادرتها أرض الوطن وقبل ذلك ، أجاب : بالنفي ــــــــــ

بسؤاله إن كان تلقى اتصالات هاتفية من المظنون فيه علي السرياطي ، طوال فترة الاحتجاجات ، أجاب : لقد حققت معه الاتصال في جنحي المناسبات خلال أوائل شهر جانفي ، على ما أذكر ، وقد تعلقت المكالمة بالوضع الأمني بصورة عامة ــــــــــ

بسؤاله إن كان لديه أي تفسير لسبب مغادرة الرئيس السابق المظنون فيه زين العابدين بن علي لأرض الوطن ، أجـاب : في حقيقة الأمر منذ مغادرة الرئيس السابق زين العابدين بن علي البلاد مساء يوم 2011/01/14 ، فقد بقيت أبحث عن تفسير منطقي لتلك المغادرة ولكنني لم أجد أي تفسير مقنع ، خاصة و أنني تلقيت منه اتصالا هاتفيا في ذلك اليوم ، وقد كان يخاطبني بصفة عادية ومهما كانت الظروف فإن منصب رئيس الجمهورية يحمله مسؤوليات دستورية عليا ، لا يمكن التخلي عنها ، مما يحمله مسؤولية نتاج ذلك الفرار بتلك الطريقة ــــــــــ

بسؤاله عن معطيات أخرى يريد التصريح بهـا ، تخص موضوع الحال ، أجاب : بالنفي ــ

هذا ما تحرر عليه وبعد القراءة والمصادقة أصر وأمضى وأمضينا والعون الكاتب

مأمور الضابطة العدلية رئيس المركز الشاهد الكاتب

(سمير العبيدي)